[24] لكي تتوضّح القضيّة أكثر ، وتكون مقبولة تماماً لدى جميع الطبقات . وهذه النقطة جديرة بالملاحظة أيضاً وهي أنّ الحركة ـ كما سيأتي ـ لها أنواع وأوضحها هي (الحركة في المكان) وقد إستند إليها في الآية (الحركة المكانية هنا مقترنة بالحركة الكيفية ، لأنّ كيفية النور في هذه الكواكب تتغيّر مع الحركة وتكون ضعيفة النور عند الغروب حتّى تختفي عن الأنظار) . * * * يعتقد بعض الفلاسفة انّ الآية 88 من سورة النمل تتضمّن إشارة إلى برهان الحركة حيث يقول تعالى : (وَتَرى الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدةً وهيَ تَمرُّ مرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ الّذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيء انَّهُ خَبيرٌ بما تَفْعَلُونَ) . فيقول اُولئك بأنّ هذا التعبير ناظر إلى (الحركة الجوهرية) وهي الحركة التي تكون في ذات الأشياء وباطنها ، الحركة التي تدلّ على أنّ عالم المادّة بأجمعه حادث ويحتاج إلى خال] سيأتي شرح هذا الكلام في باب الإيضاحات بإذن الله [ولكن بناءً على أنّ الآية ناظرة إلى حقيقة (الحركة الجوهرية) فانّها لا تشير إلى الإستدلال التوحيدي ولا إلى الإستفادة من ظاهرة الحركة لإثبات وجود الله (تأمّل جيّداً) . ويعتقد أغلب المفسّرين بأنّ هذه الآية ترتبط بأشراط الساعة (أشراط الساعة هي الأحداث المروّعة التي تحدث عند قيام القيامة وخاصّة تَحَرُّك الجبال وتلاشيها ثمّ صيرورتها غباراً كما جاء في آيات عديدة من القرآن الكريم)(1). ولكن كما قلنا في (التفسير الأمثل) : إنّ هذا المعنى لا ينسجم مع ظاهر الآية ، لأنّ تلاشي الجبال قبيل قيام الساعة مروّع إلى درجة يجعل الإنسان يعيش

---

1 ـ للمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة (التفسير الأمثل) ج13 ، ذيل الآية 105 / سورة طه .